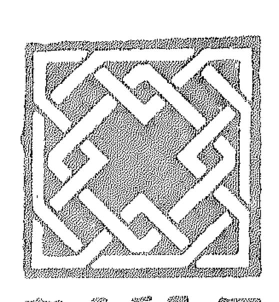
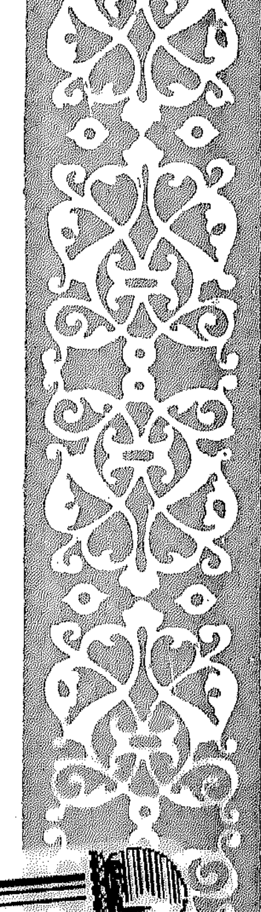
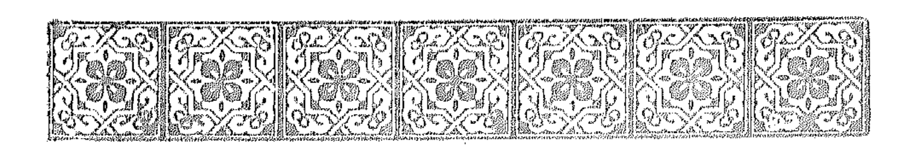
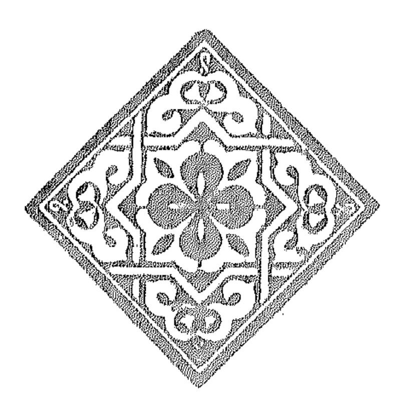


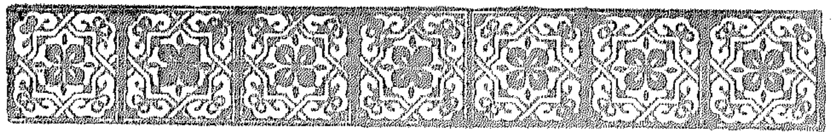


الدكتور محمد البهي



# الإسلام .. والإدارة
# " الحكومة "









يطلب من : مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية - عابدين
القاهرة - تليفون ٩٣٧٤٧٠

الدكتور محمد البهي

# الإسلام .. والإدارة

# "الحكومة"

الناشر : مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية - بعابدين
القاهرة - ت : ٩٣٢٧٤٧٠

الطبعة الثانية

شعبان سنة ١٤٠١ هـ ـ يونيه سنة ١٩٨١ م



دار التضامن للطباعة
٢٢ شارع سامى ـ ميدان لاظوغلى
القاهرة ـ تليفون ٣٠٥٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم

**فى الدولة العصرية :**

● الادارة هى وظيفة الدولة السياسية فى مباشرة الواجبات الحكومية ٠

● والمديرون : هم الذين يدبرون الأمور ٠٠ أو يصرفون العمل ٠

● وتنظيم العمل بين الادارة والمديرين ٠٠ أو بين الادارة والافراد فى المجتمع قانون عام هو الدستور ٠ وكذلك بالاضافة اليه جملة أخرى من القوانين الفرعية المنبثقة عنه ٠ وهذا القانون العام تقوم بوضعه جمعية تأسيسية٠ بينما القوانين الفرعية يباشرها مجلس تشريعى ٠

وبجانب المجلس التشريعى توجد سلطة قضائية للفصل بين الخصومات بين الأفراد بعضهم مع بعض ، أو بين الأفراد والمديرين ٠ كما توجد سلطة تنفيذية تتولى مباشرة التنفيذ للقوانين القائمة ٠

أما الجيش فهو لحماية الأمة من الأعداء الخارجين ٠ وقد يستخدم أيضا لحماية الحكم فى الداخل فى بعض المجتمعات الحاضرة ٠

***

**فى الاسلام :**

● **دستور الأمة الاسلامية :**

هناك دستور للأمة الاسلامية ٠ هو دستور الهى من صنع الخالق الثابت الباقى ، وليس من صنع الانسان المتغير

وهو : كتاب الله ‧‧ وسنة رسوله عليه السلام : « تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله ، وسنة رسول الله » عليه الصلاة والسلام ‧

أما كتاب الله فهو المصدر الرئيسى للحكم ‧ وجاء التصريح بذلك فى قول الله تعالى :

**« انا انزلنا اليك الكتاب بالحق ، لتحكم بين الناس بما اراك الله »** (١) ‧‧ وما يريه الله لرسوله عليه السلام ، أو للحاكم بكتاب الله وقرآنه : هو ما يوفقه اياه فى فهم نصوصه، وما يصل اليه اجتهاده فى تطبيقه ‧

والحكم بالقرآن ان استند الى كتاب الله : بفهمه وتطبيقه فى الحكم بين الناس يعود الى الحاكم الانسان ، كذلك ‧ وكتاب الله ان كان معصوما عن الخطأ،فاجتهاد الحاكم فى الفهم والتطبيق خاضع للخطأ ‧‧ والصواب ‧

والحكومة الاسلامية حكومة انسانية تعمل بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام ‧ أى حكومة ليست معصومة عن الخطأ ‧ ولا تشبه حكومة الكنيسة فى أنها حكومة الهية ‧ أى غير قابلة للخطأ ‧ فالكنيسة تؤمن بالحلول ‧ أى بحلول الروح الالهية فى الانسان ، عندما يصبح رئيسا لها ‧ وطبيعة رئيس الكنيسة عندئذ طبيعة الهية انسانية ‧ وترجمة ذلك فى اعتقاد التابعين لها : خروج طبيعته عن الطبيعة الانسانية التى يجوز عليها الخطأ ‧

والاسلام يرى فى رسول الله ـ وفى كل رسول أرسل قبله

---

(١) النساء : ١٠٥ ‧

ـ صلى الله عليه وسلم : انه بشر ، يجوز عليه ما يجوز على البشر جميعا :

**« قل : انما انا بشر مثلكم ، يوحى الى : انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه ، واستغفروه ، وويل للمشركين » (١) ••**

**« وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من اهل القرى » (٢) •**

ولكونه عليه السلام بشرا يسجل القرآن عليه عتاب الله جل جلاله : على مواقف تأثر فيها ببشريته • جاء بعض ذلك من قوله تعالى :

**« ما كان لنبى أن يكون له اسرى حتى يثخن فى الأرض ،**

**تريدون عرض الدنيا ، والله يريد الآخرة ، والله عزيز حكيم •**

**لولا كتاب من الله سبق ، لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم » (٣) •**

وفى قوله جل شأنه أيضا :

**« وان كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا اليك لتفترى علينا غيره ، واذن لاتخذوك خليلا •**

**ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا •**

**اذن لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ، ثم لا تجد لك علينا نصيرا » (٤) •**

---

(١) فصلت : ٦ •　　　(٢) يوسف : ١٠٩ •

(٣) الأنفال : ٦٧ ، ٦٨ • (٤) الاسراء : ٧٣ ـ ٧٥ •

... وهذا العتاب فى صراحته يؤكد بشرية الرسول عليه السلام .. وانه فى اجتهـاده يصيب ، ويخطىء . وعصمته عليه السلام عن الخطأ تتصل بما أوحى اليه فى حفظه وتبليغه للنـاس .

والحكم بكتاب الله يقـوم على الاجتهـاد فى فهمه .. وتطبيقه . ومن هنا كانت الحكومة الاسـلامية ، وهى التى تحكم بكتاب الله وسنة رسوله ، حكومة بشرية ، وليست حكومة الهية .

ويرى بعض المفكرين الاسلاميين المعاصرين : أن الحكومة الاسلامية حكومة « ثيوقراطية » .. أى حكومة الهية : ولكنه فيه خلط كتاب الله المعصوم ، باجتهاد المجتهد الانسان . فيضفى عصمة الكتاب على اجتهاد الانسان .

وأما السنة فهى نوعان :

١ ـ سنة قولية . وهى شرح لما أجمل فى كتاب الله . ولا تخرج عما جاء فيه : « **وما ينطق عن الهوى . ان هو الا وحى يوحى** » (١) ..

٢ ـ وأما السنة العمليـة أو التطبيقيـة لمـا جاء به الوحى ، فهى القدوة الرائدة فى تطبيق ما جاء فى كتاب الله : « **لقد كان لكم فى رسـول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر ، وذكر الله كثيرا** » (٢) ..

---

(١) النجم : ٣ ، ٤ .        (٢) الاحزاب : ٢١ .

٤ • وبالكتاب •• والسنة بنوعيها معا ، يتوفر للمسلمين: منهج للحكم والسلوك لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه •• وتوضيح له ، هو خير ما يبين كتاب الله ، لأنه ليس عن هوى •• وتطبيق هو أسوة حسنة عند الله •

وما يتوفر للمؤمنين من دستور على هذا النحو ، يبعده كل البعد عن أن يكون عرضة للتحريف • ولذا اذا تنازع المسلمون فيما بينهم على الرأى الصادر عن اجتهاد منهم ؛ فعليهم أن يعودوا الى الأمرين معا : كتاب الله •• وسنة رسوله عليه السلام : **« فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول »** (١) •

* * *

● **اولوا الأمر :**

وهناك ولاة الأمور • وهم الحكام على اختلاف مستوياتهم فى المسئولية ، وعلى اختلاف نوعياتهم فى الحكم والولاية •• وولاة الأمور فى صلاحيتهم للتولى ، وفى أهليتهم لأن يطاعوا من غيرهم : مطالبون بأن يكونوا أسوة حسنة فى تطبيق ما جاء بكتاب الله وسنة رسوله القولية ، متأسين فى قدوتهم بالرسول الكريم عليه الصلاة والسلام • فقول الله تعالى :

**« يا ايها الذين آمنوا : اطيعوا الله**
**واطيعوا الرسول ،**
**وأولى الأمر منكم »** (٢) ••

---

(١) النساء : ٥٩ • (٢) النساء : ٥٩ •

•• يفيد أن طاعة الله هى • الطاعة لكتابه الذى نزل على الرسول عليه السلام •• وأن طاعة الرسول هى بالأخص لأسوته الحسنة فى تطبيق ما جاء به الوحى فى كتاب الله •• وأن طاعة أولى الأمر هى لتأسيهم بالرسول عليه السلام فى التطبيق لما أوحى به الله •

فأولوا الأمر لا يتولون الولاية العامة لحسب ونسب •••. ولا لعصبية الدم والقبيلة • والامة لا تطيعهم الا بمستواهم فى القدوة الرائدة • وهى القدوة التى يتأسى فيها بالرسول عليه السلام • واختيارهم انمـا يكون لصلاحية فى ذواتهم • فيروى عن أبى ذر الغفارى أنه قال : « يارسول الله •• الا تستعملنى، فضرب بيده على منكبى ، ثم قال يا أبا ذر : انك ضعيف ، وانها أمانة ، وانها يوم القيامة خزى وندامة ، الا من أخذها بحقها ، وأدى الذى عليه فيها » •• فمع زهد هذا الصحابى الكبير فى الدنيا الذى عرف به •• رفض الرسول عليه السلام أن يوليه ولاية عامة ، لأنه رأى فيه ضعفا ما ، لا يمكنه من القيام بوظيفتها • وأرشده الى أنها مسئولية يحاسب الانسان عليها يوم القيامة •

فان وقع تنازل فيما اجتهد فيه المؤمنون مع أولى الأمر منهم يرد أمر التنازع الى : كتاب الله •• وسنة رسـوله عليه الصلاة والسلام الصحيحة • وصورة رد الامر الى كتاب الله وسنة رسوله قد تأخذ شكل مجلس تحكيم •• أو شكل محكمة دستورية تفصل فيما يكون من تنازع قائم ، أو من تنازع يستجد • والتعبير فى قول الله تعالى : « **فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول** » •• فالتنازع يفيد : أن النزاع بين طرفين حول هدف ما جاء فى كتاب الله ، أو سنة

رسوله ، • وقد يكون أحد الطرفين بعض أولى الأمر ، والطرف الآخر بعض المؤمنين • كما يحتمل أن يكون بين أولى الأمر بعضهم مع بعض ، كذلك •

والتعقيب فى الآية بقوله تعالى : « **ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر** » •• ليعلن أن الرجوع فى التنازع الى كتاب الله وسنة رسوله : أمارة صدق ايمان المؤمنين بالله ، وأمارة ابتعادهم عن الجاهلين الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر • ثم تعقيبه بعد ذلك بقول الله تعالى : « **ذلك خير وأحسن تأويلا** » •• ليدل على أن رد التنازع فى فهم كتاب الله وفى تطبيقه الى الكتاب والسنة هو أسلم الوسائل وخيرها لبناء وحدة الامة متماسكة بايمانها بالله وحده ، وبدستورها فى كتاب الله ، وسنة رسوله عليه السلام • ثم يسوق القرآن بعض ما كان يقع من أهل الكتاب السابقين من ادعائهم الايمان بالقرآن وبالكتب المنزلة قبله ، ومع ذلك كانوا يتحاكمون الى الهوى والشيطان ، بدلا من التحاكم الى كتاب الله ورسوله عندما يدعون الى ذلك • فكانوا يناقضون أنفسهم • ولذا عاشوا فى ظلمة الضلال • ومن أجل ذلك سلكوا مسلك النفاق : ادعوا ايمانهم بكتاب الله ، وفى الوقت نفسه كانوا يصدون عنه :

« **الم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك ، يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت ، وقد أمروا : أن يكفروا به ، ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا** » •

**واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا » (١) ..**

وأولوا الأمر يفرغون لمهام ولايتهم ، ويتكفل بيت المال بالانفاق عليهم ، وعلى من يعولونهم . فيروى عن أبى بكر رضى الله عنـــه قوله . لما استخلف على أمور المسلمين : « لقد علم قومى أن حرفتى لم تكن تعجز عن مئونة أهلى ، وشغلت بأمر المسلمين . فسيأكل آل أبى بكر من هذا المال ، واحترف للمسلمين فيه » (٢) ..

... وسبب قوله هـذا : أنه لما استخلف أصبح غاديا الى السوق ومعه الثياب يتجر فيها كعادته . فلقيه عمر وأبو عبيدة فقالا له : كيف تصنع هذا وقد وليت أمر المسلمين ؟ .فقال:فمن أين يأكل عيالى ؟ . قالوا : نفرض لك . ففرضوا له من بيت المال ما يكفى حاجته ، باتفاق الصحابة .

كما يروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله :

« من كان لنا عاملا ( واليا ) فليكتسب زوجة .

فان لم يكن له خادم فليكتسب خادما .

فان لم يكن له مسكن فليكتسب مسكنا » (٣) ..

.. قال أبو بكر فى رواية هذا الحديث : ان النبى عليه السلام قال : « من اتخذ غير ذلك فهو غال ( خائن ) أو سارق ».

وهذا ان لم يجعل له مال معين فى ولايته . والا فلا يجوز أخذ شىء سواه .

---

(١) النساء : ٦٠ ، ٦١

(٢) التاج : جـ ٣ ص ٥٣ ، ٥٤ .

(٣) التاج : جـ ٣ ص ٥٣ .

● **واجب الادارة :**

وهناك واجب الادارة ، أو واجب الحكومة • وهو العمل على قيام حضارة انسانية •• وأخرى مادية فى المجتمع الاسلامى :

ولقيام حضارة انسانية يجب أن تعمل الادارة بكتاب الله ، وتحقيق العدل بين الناس :

**« لقد أرسلنا رسلنا بالبينات ، وأنزلنا معهم الكتاب ، والميزان · ليقوم الناس بالقسط » (١) ••**

•• فهدف الوحى بكتاب الله وما جاء فيه من خطوط عامة للعدل هو أن يباشر الناس فيما بينهم : معاييره • وكما يتحقق العدل بين الافراد فى معاملة بعضهم لبعض : يتحقق فى الفرد ذاته بين : ما له من حكمة وعقل من جانب ، وغريزة أو شهوة من جانب آخر • ويتجلى العدل بين قوى الذات فى سلوك الذات نفسه ، متسما بالاعتدال وعدم الافراط ، أو التفريط •

والحضارة الانسانية اذا ارتكزت على العدل أولا ، فانها لا تنمو الا على أساس من « الاحسان » • فالاحسان ليس فقط موازنة بين الحقوق فى مواجهة بعضها بعضا •• ولا بين الواجبات فى تقابلها • بل هو عطاء من انسانية الانسان ، ممثلا هذا العطاء فى مال ، أو فى علم ، أو فى مهنة ، أو فى مهارة خاصة ، أو فى جاه •• الخ ، لصاحب حاجة الى هذا العطاء فى غير مقابل الا وجه الله •

ولا يباشر الاحسان ــ اى لا يباشر العطاء فى غير مقابل

---

(١) الحديد : ٢٥ •

ـ الا مؤمن بالله ، وبالقيم الانسانية العليا التى تمثلها هداية الله • وهى قيم : المحبة • والمودة ، والرحمه ، والتعاون ، والتعاطف ، والسكنى والاستقرار •• الخ • وبمبـــاشرة الاحسان تكون هناك فضلة من الانسانية فى المجتمع فوق العدل ، تغطى حاجة من لم يستطع العطاء •

فاذا تحقق العدل والاحسان معا فى المجتمع قامت الحضارة الانسانية فيه • اذ ليس قيام حضارة انسانية فى مجتمع بشرى الا تحقق الروابط الانسانية وتفوقها فيه على الروابط المادية • ولأهمية الاحسان مع العدل فى قيام حضارة انسانية فى المجتمع كان توجيه الله بالامر بهما معاً • فى قوله تعالى :

**« ان الله يامر بالعدل والاحسان**
**وايتاء ذى القربى ،**
**وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ،**
**يعظكم لعلكم تذكرون » (١) ••**

••• وقد أضافت الآية هنا الى العدل • والاحسان فى بناء الحضارة الانسانية فى المجتمع :

١ ــ العطاء المادى الى أولى القربى •

٢ ــ وتجنب الجرائم الاجتماعية • وهى : الســـرقة ــ والزنا ــ وقتل النفس بغير حق • والظلم والاعتداء فى أية صورة •

---

(١) النحل : ٩٠ •

ولا شك أن تجنب الجرائم الاجتماعية مع تجنب الظلم والاعتداء : يعين على بقاء العلاقات الانسانية بين الافراد متماسكة وهى تلك العلاقات التى وضعت وشائجها : العدل ، والاحسان ، والعطاء المادى للأقوياء ٠

أما بناء الحضارة المادية الذى هو كذلك من واجب الادارة فى الامة الاسلامية : فيستند طلبه الى قول الله تعالى :

**« ٠٠ وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ، ومنافع للناس ، وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ، ان الله قوى عزيز » (١) ٠٠**

٠٠ فالقرآن هنا يوجه نظر المسلمين الى القوة المادية التى تتمثل فى الحديد ، والى المنافع المادية العديدة التى تشتق منه بالصناعات المختلفة ٠ وأساس الحضارة المادية هو التقدم الصناعى ٠ وهذا التقدم يعتمد اعتمادا أساسيا على الحديد وما يتشكل منه ٠

فاذا لم تأخذ الامة الاسلامية نفسها بالاعداد للقوة المادية تكون قد تخلفت عما يأمر به الله جل جلاله هنا ٠ وما يأمر به هنا بالاعداد للقوة المادية لا يقل عن أمره فى الآية نفسها باتباع هداية الله من أجل تحقيق العدل بين الناس ٠ فالأمران متساوقان ٠ ومنزلتهما فى بناء مجتمع المسلمين منزلة متكافئة ٠ اذ كل منهما نزل به الوحى من صاحب الشأن ٠

والحضارة الانسانية التى تقوم على اتباع القيم الانسانية العليا فى علاقات الأفراد فى المجتمع : هى الحافظة للحضارة

---

(١) الحديد : ٢٥ ٠

المادية التى تقوم على استخدام الحديد فى سبيل القوة والانتفاع به فى صناعات مختلفة •• هى الحافظة للقوة المادية عن أن تخرج عن دائرة صلاحيتها فى رد العدوان ، وعن أن تخرج صناعة الحديد عن دائرة انتفاع الناس بها •

ولذا : ليس هناك أمان فى عصر هذه الحضارة الصناعية المعاصرة ضد استخدام القوة المادية فيها فيما يبيد البشرية • ويحطم كيان ما أقامته فعلا من حضارة مادية عملاقة • فالحضارة الانسانية ــ وهى تلك التى تقوم على اعتبار القيم الانسانية فى العلاقات ــ متخلفة فى وقتنا الحاضر الى حد بعيد عن حضارة الوقت المادية • والبشرية الآن تتميز فى تاريخها بازدهار الحضارة المادية ، وتخلف اعتبار القيم الانسانية •

وما يطلبه القرآن هنا فى سورة الحديد من الادارة الاسلامية كواجب من واجباتها ، من الجمع بين الحضارتين : الانسانية •• والمادية ، هو لعدم امتهان الانسان بالتغاضى عن اعتبار مستواه الانسانى وبقائه متخلفا فى انسانيته ؛ وكذلك لتمكينه من استخدام الماديات التى خلقت لحياة الانسان على هذه الأرض ، استخداما صالحا ومجزيا فى الوقت نفسه •

واذن : العمل من أجل قيام الحضارتين معا ضرورة يقتضيها وجود الانسان بالوضع الذى أوجده الله عليه فى هذه الحياة • والاكتفاء باحدى الحضارتين كالاكتفاء بجناح واحد للطائر الذى أعده الله ، لكى يطير ، بجناحين • فانه لا يأمن بجناحه الواحد : السقوط والفناء ، اذا حاول أن يطير •

والمسلمون على عهد الرسول عليه السلام حققوا أولا قيام حضارة انسانية ، على اعتبار القيم الانسانية فى العلاقات بين

الافراد فى المجتمع • لأن البشرية كانت اذ ذاك فى حاجة الى هذه الحضارة • سواء فى شبه الجزيرة ، أو فى الامبراطوريتين: الفارسية والرومانية •

وكانت البشرية اذ ذاك فى حاجة الى قيام هذه الحضارة الانسانية ، لدفع طغيان الحضارة المادية فى فارس ، أو فى روما • وهى تلك التى قضى طغيانها على هاتين الامبراطوريتين وفى الوقت نفسه مكنت للاسلام بدعوته الى القيم الانسانية فى العلاقات البشرية : ان يسود عالم ما بعد الدعوة الاسلامية•

ثم استقبلت هذه الحضارة الانسانية الاسلامية ، بعد نجاح الدعوة الاسلامية : الحضارة المادية فى عالم ما بعد الدعوة ، بروح الصقل والتهذيب ، وابعاد الطاغوت عنها ، وهو ذلك الطاغوت الذى كان يتمثل فى طغيانها ، وكبت أو اضعاف القيم الانسانية فى الحياة البشريه • وأنزل الاقتصاد من عليائه الى مستواه فى القيمة ، بفضل الدعوة الاسلامية ، بحيث لا تتعدى مجال قيمته : قيمة الانسان وبحيث لا يخرج الاقتصاد كله عن أن يكون فى خدمة الانسان : يدل على مدى تأثير الاسلام على التنسيق بين الحضارتين : والابقاء على وحدة الألوهية لله وحده،دون شريك له من اقتصاد، أو وثن آخر •

***

## ● طريق الادارة فى الحكم :

أما طريق الادارة الى الحكم فهو طريق الشورى •• طريق استطلاع الرأى • وطريق الشورى اذا كان هو المتعين الى الحكم ، فهو أصلا طريق المسئولية الفردية : فى تحملها •• وفى أدائها • اذ الفرد ليس جزء فى « كل » • وانما هو وحدة

مستقلة تتعاطف وتتعاون مع الوحدات المستقلة فى الأمة ، عن طريق المشاركة فى الايمان بالله وحده ٠

واستقلال الفرد يحتم أن يكون استطلاع رأيه ، أو تكون مشورته : أساسا لمسئوليته ٠ وليست المشاركة فى المسئوليات العامة وحدها هى التى تدعو الى أخذ رأيه ٠ بل الفرد فى أسرته ٠٠ وفى جيرانه ٠٠ وفى أهل قريته : يحمل مسئولية فى أى منها ، بناء على مشورته ٠ وهنا كان وضع الحديث الشريف المروى عن ابن عمر رضى الله عنه :

« ألا ! كلكم راع ،
وكلكم مسئول عن رعيته :
فالامام الذى على الناس راع ، وهو مسئول عن رعيته ،
والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده ، وهى مسئولة عنهم ،
وعبد الرجل راع على مال سيده ، وهو مسئول عنه ،
ألا ! فكلكم راع ٠٠ وكلكم مسئول عن رعيته » (١) ٠

وجاءت الشورى كأصل فى المسئولية والتزام أدائها ، فى قول الله تعالى ، عندما يعدد صفات المؤمنين :

**« فما أوتيتم من شىء فمتاع الحياة الدنيا ،**
**وما عند الله خير وابقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ؛**

---

(١) التاج : جـ ٣ ص ٤٩ ٠

والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش ،
واذا ما غضبوا هم يغفرون ٭
والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة ،
وأمرهم شورى بينهم ٭
ومما رزقناهم ينفقون ٭
والذين اذا أصابهم البغى هم ينتصرون » (١) ٭

.. فأمر المؤمنين شورى بينهم ، على معنى أن صفة الشورى لازمة لوصفهم بالايمان . أما صورة الشورى فتختلف حسب الاجيال ، وحسب البيئات . فصورة الشورى فى الاسرة قد تختلف مع صورتها فى الامامة العامة . وصورتها فى جيل قد تختلف عن صورتها فى جيل آخر . ولا يضر اختلاف الصورة ، طالما كان جوهر الشورى قائما ، وهو الرأى المتبادل فى حرية فردية ، لا تقيدها الا المصلحة العامة ، فى حدود ما أمر به الله أو نهى عنه ، فى كتابه أو فى سنة رسوله الصحيحة صلى الله عليه وسلم .

***

● طريق الادارة فى التنفيذ :

واذا كان طريق التنفيذ فى الحكومة التى لا تستند الى الكتاب والسنة ، هو ما يسمى « بالسلطة التنفيذية » وهى سلطة خارجة عن ذات الانسان .. فان التنفيذ فى الحكومة الاسلامية ــ أى فى الحكومة التى تتخذ دستورها من الكتاب والسنة ــ يعتمد أولا وقبل كل شىء على : « الالتزام » بأداء

---

(١) الشورى : ٣٦ ــ ٣٩ .

الواجبات • والالتزام هو رقابة ذاتيه تحمل الذات على الأداء، دون حاجة الى وجود رقيب خارجى •

والفرق بين التزام الذات من نفسها ، والزام الذات من سلطة خارجة عنها ، هو الفرق بين انسان له أهلية الاشراف على نفسه ، وانسان آخر فاقد تلك الاهلية •• بين انسان يكتفى بذاته فى أداء ما عليه لنفسه ، وما للغير من واجبات. وانسان هو فى حاجة الى اشراف خارجى على ما يؤديه من أمانات له أو للغير •

والقرآن عندما يأمر المؤمنين بقول الله تعالى :

**« ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها » (١) ••**

•• بأداء الأمانات ، وهى الواجبات ، الى أصحابها : انما يأمر المؤمنين برسالته أن يوقظ كل منهم فى نفسه ضمير الايمان فى أداء ما يجب عليه • واذا تيقظ ضمير الايمان كان هو السلطة الداخلية فى الانسان ، وكان هو القوة الدافعة الى الأداء • واذا أدى المؤمن بناء على يقظة ضميره : ما يجب عليه ، فانه فى الوقت نفسه يكرم ذاته اذ عندئذ يستغنى عن انسان مثله يدفعه الى الأداء ، أو يشرف بالفعل على أدائه •

فطريق التنفيذ فى الادارة الاسلامية يلتقى مع المحافظة على تكريم الانسان • وبذلك يسهم فى بناء الحضارة الانسانية • فليست هذه الحضارة الا مجموعة من الروابط والرعايات تنبثق عن قيمة الانسان كانسان •

والأمانات التى ذكرتها الآية هنا هى ما تسمى بالواجبات للآخرين • وقد سمى الرسول عليه السلام ــ فيما تقدم ــ فى

---

(١) النساء : ٥٨ •

رده على أبى ذر رضى الله عنه عندما سأله أن يتولى ولاية عامة : الولاية العامة : أمانة . اذ أجابه بقوله : « يا أبا ذر انك ضعيف . وانها أمانة » ... والولاية العامة يناط بها أداء الواجبات لمن يولى عليهم .

ثم قد قرنت الآية السابقة طلب أداء الأمانات الى أهلها بطلب الحكم بالعدل بين الناس عند مباشرة الحكم ، لربط الأمرين معا بمهمة الولاية العامة .

واذا آثر القرآن التعبير عن أداء الواجبات بالامانات لكى يشعر من عليه أداء بأن الواجب ذاته أمانة لديه حتى يؤديه . فلا تبرأ ذمته الا بالأداء . وطالما لم يؤده فهو مسئول عنه أمام الله ، قبل مسئوليته عنه أمام الامام . وهذا المعنى كما يحمل على أداء الواجب ، يحمل فى الوقت ذاته على التعجيل بأدائه .

والواجبات اذا أديت عن طريق الالتزام ، وصلت ميسرة الى أصحابها . وهى عندئذ تأخذ اسم الحقوق . فالأمر يأخذ اسم الواجب عندما يطلب أداؤه . بينما يأخذ اسم الحق اذا وصل الواجب الى أهله .

وسلطة الالتزام النفسية فى أداء الواجبات الى أهلها ، أقوى من سلطة الالزام فى توصيل الحقوق اليهم . فالالزام لا يعتمد على الاقناع أو الاقتناع النفسى ، بقدر ما يعتمد على السلطة الخارجية الملزمة . والذى يلزم بالأداء ويكره عليه ، بحكم الزام القانون والسلطة المنفذة له يتخلف أو يتحايل على الأداء عندما يحس بضعف السلطة الخارجية المنفذة ، أو بعدم قيامها أو بالتسيب فيها .

ويتضح الفرق بين قيمة السلطتين فى أداء الواجبات

وتوصيل الحقوق الى أهلها ، بالفرق بين أداء عبادة الزكاة ، وأداء مسئولية الضرائب للدولة المعاصرة • فبينما الزكاة تؤدى قربة الى الله ، وفى يسر ، وفى تضرع من المزكى الى الله بقبولها ، اذا بالضرائب لا تؤدى الا بارهاب الدولة وتخويفها • وان اديت لا تؤدى كما يجب أن تؤدى ، وانما كما يمكن أن تؤدي •

والتقدم الحقيقى فى الانسانية وفى الحضارة التى تقوم على رعاية القيم الرفيعة ، هو تقدم الاسلام فى طريق التنفيذ لأداء الواجبات وتوصيل الحقوق الى أربابها • فهو بتدريب المؤمن على عبادته يصيغ منه انسانا ملتزما من نفسه بأداء الواجبات •• يصيغ منه انسانا لا يعرف اللف والدوران فى حقوق الآخرين •

❋ ❋ ❋

● **ترابط الأفراد فى المجتمع الاسلامى :**

والأفراد فى المجتمع الاسلامى ، وفى ظل الادارة الاسلامية يترابطون فقط على أساس من هداية الله ، وليس على تبادل المنافع المادية أصلا • ومن أسس هداية الله أداء الواجبات الى أصحابها أولا ، فالله سبحانه اذ يمتن على الذين آمنوا بأنهم كانوا أعداء ، بسبب ترابطهم على المصالح المادية وحدها ، فجعلهم اخوانا متحابين فى الله وحده ، وأنقذهم بذلك من الهاوية التى كادوا يترددون فيها ، الى بر السلام والأمان ، يطلب اليهم لكى يظلوا فى سلام وفى أمان بينهم أن يستمروا فى ترابطهم بهداية الله فيقول :

**« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ،**

**واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا ،**

**وكنتم على شفا حفرة من النـــار فانقذكم منها » (١)** ..

.. وهداية الله ليست شيئا أكثر من الحفاظ على القيم الانسانية فى معاملة الافراد بعضهم لبعض ، وفى سلوكهم ، وفى تفكيرهم . والحفاظ على القيم الانسانية هو الطريق الى تجنب الأذى والضرر ، والسبيل أيضا الى الاخوة والمحبة، بدلا من البغى والطغيان .

ولا ينبغي أن يفهم من طلب القرآن : أن يكون التماسك بين أفراد المجتمع ، على أساس من هداية الله .. الغاء قيمة التبادل للمنافع المادية فى ترابط المؤمنين بعضهم مع بعض : اذ الاسلام لا يلغى قيمة هذا التبادل ، ولا يلغى المصالح المادية، ولا يطلب اهمال شئون الاقتصاد فى الدنيا ، عنـــدما يطلب التركيز على القيم الانسانية العليا فى حياة الانسان . ويجب أن تفهم رسالة الاسلام على أنها رسالة نقل الانسان من محيط طغيان الاقتصاد والماديات .. الى جو العلاقات الانسانية التى تجعل الانسان أخا للانسان ومحبا له ، بدلا من رسالة الاقتصاد والماديات عندما تطغى والتى تجعل الانسان موضع استغلال الانسان ، وعدوا له . ولذلك سمى فى الحـــديث الشريف : الاسلام بالخير .. والجاهلية أو المادية بالشر . فيروى عن حذيفة بن اليمان قوله :

« قلت : يا رسول الله ! انا كنا بشر ( وجاهلية ) فجاء الله بخير ( واسلام ) فنحن فيه .

فهل من وراء ذلك الخير : شر ؟ ..

قال : نعم ».

---

(١) آل عمران : ١٠٣ .

قلت : هل وراء ذلك الشر خير ؟ قال : نعم ،

قلت : فهل وراء ذلك الخير شر ؟ قال : نعم ،

قلت : كيف ؟ • قال : يكون بعدى ائمة ( وحكام ) لا يهتدون بهداى ، ولا يستنون بسنتى • وسيقوم فيهم رجال : قلوبهم قلوب الشياطين ، فى جثمان انس •

قلت : كيف أصنع يا رسول الله ، ان أدركت ذلك ؟ •

قال : تسمع وتطيع للأمير ، وان ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع » (١) ••

•• فالحديث يقرر حقيقتين من حقائق المجتمعات البشرية ، ويعتبران من القوانين الاجتماعية العامة التى لا تتخلف اطلاقا :

١ ـ الحقيقة الأولى : أن المجتمع البشرى نوعان : نوع مادى أو جاهلى ، هو شر •• نوع اسلامى أو انسانى ، هو خير • وأنه اذا لم يكن اسلاميا فهو جاهلى • واذا لم يكن ماديا أو جاهليا فهو اسلامى • وأن المجتمع ينتقل من النقيض الى النقيض •

٢ ـ الحقيقة الثانية : أن المجتمع الاسلامى على عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ، عندما بلغ قمته بفتح مكة • وعبر عن بلوغ هذه القمة ، قول الله تعالى :

« **اليوم يئس الذين كفروا من دينكم** ( أى من التغلب عليه ) ، **فلا تخشوهم واخشون** ،

**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى** ( بالانتقال كلية الى المجتمع الاسلامى ) **ورضيت لكم الاسلام دينا** » (٢) ••

---

(١) كتاب التاج : جـ ٣ ص ٤٦ ، ٤٧ • (٢) المائدة : ٣ •

•• سوف لا يكون المجتمع الاسلامى الوحيد فى تاريخ البشرية منذ عهد الرسول عليه السلام•وانما كان مثلا ونموذجا للمجتمع الانسانى الذى أبعد عن نفسه طغيان المادية • بل سيكون قابلا للسقوط • واذا ما سقط فانه يكون قابلا للتحول مرة ثانية الى مجتمع انسانى أو اسلامى • وهذا المجتمع الاسلامى الجديد قابل كذلك للتحول الى مجتمع مادى أو جاهلى، اذا قام فيه أئمة وحكام لا يهتدون بهدى الرسول عليه السلام ولا يستنون بسنته ، ووجد بينهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين فى جثمان انس •

وهكذا : المجتمعات البشرية يتعاقب نوعاها : بعضهما اثر بعض ، ان وجدت العوامل التى تساعد على التحول والتعاقب • فان وجد دعاة لهم صلاحية وأهلية بالقدوة الحسنة فى تطبيق مبادىء الاسلام قام المجتمع الاسلامى • وان وجد حكام لا يهتدون بهدى الرسول عليه السلام ولا يستنون بسنته ، وبينهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين فى جثمان انس : قام المجتمع الجاهلى أو المادى •

ورسالة الاسلام هى رسالة اعادة التوازن بين القيم الانسانية والماديات ، بحيث لا تطغى هذه الماديات على الروح الانسانية فى الانسان • والاسلام أذن فى الوقت الذى يحافظ فيه على مستوى الانسانية فى الانسان ، يحافظ أيضا على الوجود المادى الذى يحيط بالانسان ، ويمده فيه باسباب الحياة ، كى تتم الغاية من اختباره فى الدنيا بمتعها المادية • ولولا أسباب الحياة المادية التى تحفظ للانسان وجوده المادى فى هذه الدنيا ، لما كان لوجوده فيها فائدة • وبالتالى لما اعتبرت الدنيا مرحلة أولى فى حياة الانسان ، تليها مرحلة الآخرة •

وانها اذن مخالفة صريحة لرسالة الاسلام : أن تلغى قيمة الماديات كلية . فالذى يلغيه الاسلام فى هذه الماديات هو تركها تطغى على الانسان ، وتفقده كل احساس انسانى ، وتحوله الى مادة تصنع منه ما تشاء ، وتدعه يعتقد أنه مخلوق لهذه الماديات ، ويتجه فى حياته حسبما توجهه هى ، لا كما يريد هو بارادته المستقلة .

ان الاسلام يريد للانسان : أن تبقى له ارادته .. وحريته .. يتصرف فى حياته طبقا لهما . لأن ارادته وحريته تمثلان طرفا فى تجربته فى الحياة ، بينما احاطته بالنعم المادية واباحة الاستمتاع بها تمثل الطرف الآخر فى هذه التجربة . ولذا بقاء الانسان حرا ذا مشيئة أمر له أهميته ، كبقاء اباحة استمتاعه بالمتع المادية التى وجدت له على هذه الأرض .

وارتباط الأفراد فى المجتمع الاسلامى على أساس من هداية الله ، هو الأمر الذى يحقق الانسجام بين الافراد فى تحديد الواجبات التى تؤدى ، وهو كذلك الأمر الذى يحقق المشاركة فى صورة عامة فى أدائها ، وهو أخيرا الأمر الذى يوضح : أن الخروج عن هذه المشاركة من بعض الافراد يعتبر نشازا .

***

● **كيف يقوم المجتمع .. وكيف تنشأ الادارة :**

أما كيف يقوم المجتمع فطريق قيامه هو الدعوة الى سبيل الله ، والى الايمان بكتابه . والدعوة نداء يوجه للناس جميعا — هى نداء فى مواجهتهم ، وليس سوطا من خلفهم . هى لا تدفع — ولكنها توضح وتنير الطريق الى الانسانية .

وسبيل الله هو السبيل الى جميع الناس على أساس الاعتبارات الانسانية .. على أساس أن يقيم الانسان الانسان

بمستواه فى الانسانية ، وليس بمقدار ما يملك ، أو بحسب نسبه وشرفه .

سبيل الله هو تخليص الناس من العادات والتقاليد التى تدفع بالقيم الانسانية كالعدل ، والاخوة ، والمحبة ، والرحمة ، الى خلف الانسان ، بينما تدفع بالطغيان ، والقسوة ، والظلم ، والمنكر فى مواجهته ، ياخذ منها ما يريد فى غير حرج ، وفى غير وخز من ضمير .

سبيل الله هو تخليص الناس من التصورات الخاطئة والنظرات المنحرفة الى نعم الله للانسان على هذه الأرض .. تخليصهم من تصورهم أن هذه النعم هى غاية فى ذاتها ، ومن نظرتهم الى أن سعى الانسان فى حياته يجب أن يتركز فى الحصول عليها ، ولا بأس أن يتحول الصراع من أجلها الى خصومة فقتال .

سبيل الله هو الخط المستقيم الذى يهدى الانسان الى أن يعيش بانسانيته مع الآخرين : يؤثر السلام على القتال .. ويؤثر الرحمة على القسوة ، ويؤثر التواضع والاعتدال على الطغيان والاعتداء .

وبعد انطلاق نداء الدعوة ، يقبل عليها من يقبل ، ويبقى فى موقفه من لم يستجب لها . واقبال من يقبل ، وعـــدم استجابة من لم يستجب ، كان فى حرية وفى مشيئة لأى منهما .

وعندما يجتمع المقبلون . واجتماعهم لا اكراه فيه . ومجتمعهم الذى يتكون منهم هو مجتمع الاحرار ، أصحاب المشيئة الخالصـــة .. هو مجتمع الملتزمين بايمانهم ، من أنفسهم .

والمجتمع الاسلامى اذن فى قيامه هو مجتمع المشتركين باختيارهم ، فى تطبيق ما يؤمنون به ـ وهو ما جاءت به الرسالة القرآنية ـ فى حياتهم • وما يؤمنون به هو أن يضعوا مكان العادات ، والتقاليد ، والتصورات ، والنظرات السابقة لهم : عادات ، وتقاليد ، وتصورات ، ونظرات ، تعبر عن الروح الانسانية ، وعن المستوى الانسانى فى السلوك ، والتفكير ، والوجدان •

وباتباع مبـــدأ الايمـــان بالله ، وبرسالة الرسول عليه السلام ، قولا وعملا : يسير المجتمع الاسلامى ، وفق خطوط الرسالة • وهو يسير من ذاته وبحريته ، والتزامه كذلك بما يلتزم به : من ذاته وبحريته •

أما كيف تنشأ الادارة فذلك يعود أيضا الى الايمان وتطبيق الرسالة • على معنى أن اختيار ولاة الأمور الذين يناط بهم مهام الولاية فى الادارة وتحمل مسئوليتها : لا يعود الى طبقة معينة فى المجتمع الاسلامى ، ولا الى أسرة خاصة من أسره ، ولا الى عصبية من أى نوع فيه • وانما يعود الى مبدأ التفاضل بين المؤمنين ، بعد اقرار التساوى بينهم فى الاعتبار البشرى • فقد نهى القرآن نهيا واضحا عن انتهاك الاعتبار البشرى لأى مؤمن ، من مؤمن آخر • اذ يقول الله تعالى :

**« يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ، ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ،**
**ولا تلمزوا أنفسكم ، ولا تنابزوا بالألقاب ،**
**بئس الاسم : الفسوق ، بعد الايمان » (١) ••**

---

(١) الحجرات : ١١ •

•• وفى الوقت الذى ينهى فيه القرآن عن انتهاك حرمة الاعتبار البشرى للمؤمن فى أية صورة : يعلن فى صراحة مرة أخرى : المساواة فى هذا الاعتبار ، كما يعلن التفاضل بين المؤمنين بعد ذلك على أساس من مستوى التقوى بينهم : فيقول جل شانه :

« **يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى** (وهذا هو الاصل للمساواة فى الاعتبار البشرى ) .

**وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا** ( وهذا أصل ثان ، وهو أن اختلاف الناس فى الشعوب والقبائل لا ينبغى أن يكون أصلا فى الخصومة والفرقة ) .

**أن أكرمكم عند الله أتقاكم ، ان الله عليم خبير** » (١) .

•• فالتفضيل والاختيار بين انسان وآخر فى نظر القرآن ، يخضع لمستوى التقوى فى كل منهما . وقد جاء شرح التقوى فى قول الله تعالى :

« **ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ، ولكن البر :**

**من آمن بالله ، واليوم الآخر ، والملائكة ، والكتاب ، والنبيين ،**

**وآتى المال على حبه : ذوى القربى ، واليتامى ، والمساكين ، وابن السبيل ، والسائلين وفى الرقاب ،**

**واقام الصلاة ،**

**وآتى الزكاة ،**

**والموفون بعهدهم اذا عاهدوا ،**

---

(١) الحجرات : ١٣ .

**والصابرين فى البأساء ، والضراء ، وحين البأس ،**
**أولئك الذين صدقوا ،**
**وأولئك هم المتقون » (١) ••**

فالمميز فى هذه الالتزامات هو الأولى بالولاية العامة .• والامام اذا فوض من المؤمنين فى اختيار الوالى بعده ، فان اختياره اياه يقوم على مراعاة أسباب المفاضلة التى وضعها القرآن هنا • فالمؤمنين وان تساووا جميعا فى الاعتبار البشرى، لكن هناك من جهة أخرى ـ كما سبق ـ تفاضل بينهم ، لا يرجع الى نسب ، أو عصبية ، أو ثراء ، وانما يرجع الى المستوى الانسانى فى الانسان• والتعبير بالتقوى هو اطار هذه الانسانية التى يزيدها الاسلام فى المؤمن •

والامام أيضا مختار من المؤمنين • واختياره يخضع لذات المبدأ فى المفاضلة • وهو خليفة الله فى الحكم على هذه الأرض• وقد جاء وعد الله بخلافة من آمن ، وعمل صالحا فى قوله :

**« وعد الله الذين آمنوا منكم ، وعملوا الصالحات :**
**ليستخلفنهم فى الأرض ، كما استخلف الذين من قبلهم ••**
**وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ،**
**وليبدلنهم من بعد خوفهم : أمنا ،**
**يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ،**
**ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون » (٢) ••**

•• فوعد الله بالخلافة قائم لكل مؤمن يعمل الصالحات • وعمل الصالحات هو تطبيق الأسوة لكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام • والخلافة هى مباشرة الحكم والولاية

---

(١) البقرة : ١٧٧ •    (٢) النور : ٥٥ •

العامة ، نيابة عن الله جل جلاله الذى هو الأصل فى ذلك .
والنيابة عن الله فى الحكم والولاية العامة هى الحكم بكتاب الله ، والعمل على تطبيقه فى أداء الأمانات والواجبات الى أهلها .

والنيابة عن الله فى الحكم والولاية العامة التى وعد بها الله هنا: المؤمن الصالح من عباده ، وعده بالتمكين فيها بحيث يستطيع أن يمارس بالفعل وظيفته فى الحكم بما انزل الله . وبحيث يكون آمنا ومطمئنا فى أدائه الأمانة لأربابها . فسند الخليفة عن الله ، هو الله أولا . وسند الله للخليفة رهن ببقائه فى عبادة الله وحده . لا يشرك معه فيها : دنيا ، ولا جاها ، فضلا عن أن يطغى بغير الله .

ومن هنا : الحاكم المستبد لا يعبد الله وحده ، ان أعلن عبادته اياه . وانما هو مشرك بغيره .. مشرك بالطاغوت . ولذا لا يلقى سند الله له فى حكمه . واستبداده فى الحكم آية خروجه عن عبادة الله :

« ولقد بعثنا فى كل امة رسولا :
أن اعبدوا الله ،
واجتنبوا الطاغوت ،
فمنهم من هدى الله ، ومنهم من حقت عليه الضلالة »(١)

.. فلا تتفق عبادة الله مع عبادة الطاغوت ومباشرة سبيله . فهما أمران لايتلاقيان. فلا يتلاقى الخير مع الشر ولا الهدايه مع الضلال .

***

---

(١) النحل : ٣٦ .

● كيف يتكافل المجتمع ويتماسك ؟ :

هنـــاك أمران يحفظـان على المجتمع الاســلامى تماسكه وتكافله ، بعد قيامه : هناك عبادة الزكاة ... وهناك نظرة الاسلام الى الاقتصاد .

فالزكاة عبادة تحبب المؤمن في العطاء المادي للآخرين .. عطاء لا يرى فيه الا وجه الله ، ولا يقصد منه الا القربى اليه وهى المدخل الى المزيد من العطاء الحر والانفاق غير المكلف به .. في سبيل الله . وسبيل الله ان شمل الدعوة الى دين الله .. فهو يشمل أيضا المصلحة العامة للمجتمع ككل .

والزكاة من أجل ذلك ليست ضريبة . فالمزكى لايستهدف بزكاته الا قبولها عند الله . بينما دافع الضريبة يدفعها فى مقابل منفعة مادية تعود عليه ، من تنفيــذ بعض مشروعات معينة تباشرها الدولة نيابة عن أصحاب المصلحة .

الزكاة ناشــئة عن احســاس المؤمن المالك للمال بمشاركة الآخرين ممن هم أصحاب حاجة له فى ماله ، وبوجوب تعاطفه معهم . والضريبة ناشئة عن احساس دافع الضريبة بمشاركته فى المنفعة للآخرين معه . فاحساسه احساس الأنانى ، بينما احساس المزكى هو احساس الانسانى .

ونظرة الاسلام الى الاقتصاد ، وهى نظرة تبعده عن التأليه وعن أن يكون هدفا لعبادة أحد : تبقى على المؤمن انسانيته . وبذلك يســتمر فى تعاطفــه وتــكافله مع اخــوانه المؤمنين فالمؤمن يستخدم الاقتصاد ولا يؤلهه .. يجعله وسيلة وليس غاية . أما غايته فهى أن يحافظ على انسانيته .

واذا حرص الانسان على أن يبقى فى مستوى الانسان . لا ينزل عنه ، فاستعداده للتكافل باق . ويزداد عنــده قوة كلما زاد فى سيادته على الاقتصاد .

● **فالادارة القائمة على تطبيق الاسلام ادارة تعتمد :**

على الشورى فى الراى ٠

وعلى الالتزام فى التنفيذ لدى الافراد ،

وعلى الرقابة الذاتية فى اداء الواجبات ،

وعلى اعتبار الحقوق نتائج لأداء الواجبات ٠

● **والمجتمع الاسلامى هو :**

مجتمع الأحرار فى قيامه ٠٠ وفى استمراره ،

ومجتمع التكافل منذ تكوينه ،

ومجتمع العدل ٠٠ والاحسان ،

ومجتمع السلام ، لا يعرف الحقد والصراع ٠

● **الدولة الاسـلامية :**

دولة اخلاقية ٠٠ وليست دولة بوليسية ،

ودولة مستخلفـــة على مال الله وعلى حكم النـاس ٠ ونظامها نظـام استخلاف يتبع تعـاليم الله فيما استخلفت عليه ٠ وليست دولة رأسمالية ، أو ماركسية اشتراكية ٠

ودولة انسانية ٠٠ وليست دولة جاهلية ومادية ٠

***

# محتويات الكتاب

الصفحة




رقم الايداع ٣٦٠٣ / ٩٨١

الترقيم الدولى ٨ ـ ٢٨ ـ ٧٣٣٥ / ٩٧٧